

## هل الضربات الأميركية ضدّ «داعش» قانونية؟

■ **عامر نعيم الياس\***

رَكَزَت روسيا منذ بدء التحالف الدولي لأوباما على الإرهاب عملياته في سورية والعراق، على قانونية التحالف ومواءمته الشرعية الدولية وميثاق الأمم المُحدَدة. وقد بدأ الأميركيون في تجاوز الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بالاستناد إلى تصويت الكونغرس بالموافقة على خطة أوباما لشنّ الحرب على العراق وسورية. على اعتبار ما يجري شأنًا أميركيًا داخليًا يتعلق بضرورة الانقسام من قِبلََ الصحافيين الأميركيين، بالتوازي مع ما يسمّى حماية الأمن القومي الأميركي. وبالتالي لا علاقة للأمم المتحدة بتحالف أوباما. ولدى بدء الغارات على سورية، وفي سياق احتواء ردود فعل حلفاء دمشق، وتجميل موقف أوباما وإدارته خلال افتتاح الدورة التاسعة والسنتين من أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، قالت سامنتا باور، المندوبة الأميركية الدائمة في مجلس الأمن، إنَ التحرّك الأميركي يستند إلى المادة «51» من ميثاق الأمم المتحدة، كما أنّ العراق طلب من واشنطن رسمياً وغير حكومته «مساعدة المجموعة الدولية ضدّ تنظيم الدولة الإسلامية ليس فقط في العراق، إنما في أماكن تواجدة في دول الجوار»، لكن هل تبدو مبرّرات البيت الأبيض قانونية؟

بحسب ميثاق الأمم المتحدة، فإن القانون الدولي يمنع القيام بأيّ عمل عسكري إلا في حالتين استثنائيتين: الأولى، التهديد الفوري وبالتالي استخدام الدول للقوة للدفاع عن نفسها في وجه تهديدات مباشرة واعدها عليها وهذا ما تحمّله المادة 51 في طيّاتها، إذ تقول بالسماح بالتدخل عسكرياً في حال وجود «تهديد وشيك وفعلي، وبشكل فردي». أما الثانية فتتمثل في إصدار مجلس الأمن الدولي تقيويض يسمح بالعمل العسكري من أجل «حماية الأمن والسلم الدوليين» وفقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. فهل تطبيق الحالة في سورية على ما سبق؟

تحجّجت واشنطن بطلب الحكومة العراقية المساعدة في العراق، أما في سورية فإن شيئاً من ذلك لم يحدث، فهل يمكن الاستناد إلى حجة واشنطن «بعدم شرعية الحكومة السورية»؟ من حيث الشكل تطرح هذه الحجة عدداً من إشارات الاستفهام حول الجهة المخوّلة طلب التدخل في سورية، إذا كانت «الحكومة غير شرعية» بحسب زعم واشنطن، فلماذا لم يتمّ الطلب ممّا يسمى «الائتلاف» والذي حاز اعتراف الاتحاد الأوروبي والولايات المُتحدّة والدول الإسلامية بإعتباره «ممثلاً شرعياً للشعب السوري» عند هذه النقطة تنقل صحيفة «لوموند» الفرنسية في أحد مقالاتها عن خبير قانوني في هيئة الإذاعة البريطانية قوله: «لا يمكن وضع الائتلاف السوري على قدم المساواة مع الحكومة السورية من الناحية القانونية»، ولعل هذا ما يفسّر في جزء منه «إعلام» الحكومة السورية ببنيةَ واشنطن البدء بالغارات على مواقع لبيض التنظيمات الإرهابية داخل الأراضي السورية، وهو ما يمكن تسميته رصوخاً لشرعية الأوامر والقانون الدولي.

وبالعودة إلى الحجج الأميركية، فإن المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة تتحدّث عن وجود تهديد فعلي واعدها وشيك، فهل فعول ذلك فعلاً؟ هل تمّ الاعتداء على الولايات المتحدة أو أحد حلفائها داخل التحالف الدولي؟ هنا تقول «لوموند»: المادة 51 لا تسمح لواشنطن بالتدخل لأنه لم يحصل أيّ اعتداء مباشر عليها. أما بالنسبة إلى تقيويض مجلس الأمن، فإنه يعدّ حوالى أربع سنوات على الحرب في سورية وعليها، فإن الاستقطاب حول الملف السوري بين موسكو وواشنطن يشير إلى استمرار الاستعصاء الأممي حول هذا الملف، وبالتالي استحالة صدور أيّ تقيويض يشرّع الحرب على سورية حتى لو لأسباب إنسانية، خصوصاً أنّ التدخل الإنساني لطالما استند إلى وجود تقيويض من الأمم المُحدَدة.

وهو التدخل يقوم على انهيار الحدود، فكرة تحاول واشنطن بشفوع بها قديماً في محاولة لإعادة رسمها مجدداً، ربما في سياق تعديل حدود ما يسمى «الدولة الإسلامية». داعش» أو أي اسم جديد لمجموعة بديلة في المستقبل.

\*كاتب سوري

حضدت أميركا ما أمكنها من تأييد دولي في حربها المزعومة ضدّ تنظيم «داعش» الإرهابي. ثمة جهات ودول «بصمت بالعبثرة، منذ لُوحت واشنطن بذلك، ومن هذو الجهات الأمم المتحدة، في حين أبدت دول أخرى تردُّداً وتحفظات، ولجأت إلى مؤسَّساتها التشريعية، كما فعلت بريطانيا.

لكن تركيا، التي بقي موقفها غامضاً بسبب مواقفها السابقة، وبسبب الصفقات التي عقدها أربوغان مع «داعش» والتي أفضت إلى الإفراج عن الدبلوماسيين الأتراك، فإن أميركا تعوّل كثيراً على أنقرة، وتنتظر منها تعاوناً أكثر

الرئيس باراك أوباما

نائب الرئيس جو بايدن

وزير الدفاع ليونير رامي

السكرتير العام لى رون بولتون

مساعد وزير الدفاع توماس شادو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن سامنتا باور

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان دوجان

المندوب الأميركي في مجلس الأمن جيسل آبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن مارتن غريفز

المندوب الأميركي في مجلس الأمن روبرت ماكينز

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن جيمس موريسون

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ديبرا غيلمان

المندوب الأميركي في مجلس الأمن جون كورتيس

المندوب الأميركي في مجلس الأمن باسكال دايبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان وولف

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميتالدا فيرا

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو ريبيرا

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال باسكوت

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كازيميرز ميكولاجسكي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال بولوك

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو كوبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن لارنس كورنو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميتالدا فيرا

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كازيميرز ميكولاجسكي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال بولوك

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو كوبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن لارنس كورنو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميتالدا فيرا

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كازيميرز ميكولاجسكي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال بولوك

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو كوبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن لارنس كورنو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميتالدا فيرا

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كازيميرز ميكولاجسكي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال بولوك

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو كوبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن لارنس كورنو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميتالدا فيرا

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كازيميرز ميكولاجسكي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال بولوك

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو كوبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن لارنس كورنو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميتالدا فيرا

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كازيميرز ميكولاجسكي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال بولوك

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو كوبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن لارنس كورنو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميتالدا فيرا

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كازيميرز ميكولاجسكي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال بولوك

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو كوبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن لارنس كورنو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

## البناء

## أميركا تنتظر في حربها ضدّ «داعش» تعاوناً تركيا أكثر جدية

## «داعش» تتقدم نحو أربوغان مع إعلانها خطة للحملة ضدّ العراق

جدية، أقلّه التعهد بمنع تدفّق «الدواعش» إلى الداخل السوري عبر حدودها. وهذا ما أشارت إليه صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، التي قالت: «لا حليف للولايات المتحدة معرّض لتهديد تنظيم داعش، أكثر من تركيا، كما لا يوجد بلد يمكنه لعب دور أهمّ من تركيا في التحالف الذي يقوده الرئيس باراك أوباما في مواجهة التنظيم الإرهابي».

وبالعودة إلى بريطانيا، ركّزت الصحف البريطانية أمس على حجم المشاركة البريطانية في هذه الحملة، محدّرة من الدول في وحول المعارك اليزرية. إذ رأت صحيفة «أويزرفر» أنّ قرار استئناف العمليات العسكرية القتالية

الرئيس باراك أوباما

نائب الرئيس جو بايدن

وزير الدفاع ليونير رامي

السكرتير العام لى رون بولتون

مساعد وزير الدفاع توماس شادو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن سامنتا باور

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان دوجان

المندوب الأميركي في مجلس الأمن جيسل آبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن مارتن غريفز

المندوب الأميركي في مجلس الأمن روبرت ماكينز

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن جيمس موريسون

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ديبرا غيلمان

المندوب الأميركي في مجلس الأمن جون كورتيس

المندوب الأميركي في مجلس الأمن باسكال دايبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان وولف

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال باسكوت

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كازيميرز ميكولاجسكي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال بولوك

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو كوبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن لارنس كورنو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميتالدا فيرا

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كازيميرز ميكولاجسكي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال بولوك

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو كوبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن لارنس كورنو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميتالدا فيرا

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كازيميرز ميكولاجسكي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال بولوك

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو كوبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن لارنس كورنو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميتالدا فيرا

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كازيميرز ميكولاجسكي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال بولوك

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو كوبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن لارنس كورنو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميتالدا فيرا

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كازيميرز ميكولاجسكي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال بولوك

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو كوبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن لارنس كورنو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميتالدا فيرا

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كازيميرز ميكولاجسكي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال بولوك

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو كوبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن لارنس كورنو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميتالدا فيرا

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كازيميرز ميكولاجسكي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميشال بولوك

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن برونو كوبي

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كيث غارنر

المندوب الأميركي في مجلس الأمن لارنس كورنو

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ستيفان هانغ

المندوب الأميركي في مجلس الأمن كولين كالين

المندوب الأميركي في مجلس الأمن ميتالدا فيرا

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان

نواب البرلمان